جامعة تكريت

كلية الآداب

الدول العظمى بين الحربين

ا.د صالح حسن عبدالله

الازمة الاقتصادية العالمية 1929-1933

عانت المجتمعات الرأسمالية منذ عام 1825 من أزمات اقتصادية دورية تحولت إلى أحدى خصائصها الملازمة لها والناجمة عن عوامل وقوانين محدودة ذات مردودات متشابه في إطارها العام ، ومنذ العام 1857 اتخذت ألازمات الرأسمالية طابعاً عالمياً وذلك بحكم التطور الكبير الذي طرأ على العلاقات الاقتصادية المتبادلة بين البلدان ، إن اخطر أزمة اقتصادية من هذا النوع هزت العالم في ذلك الوقت هي تلك التي ظهرت بوادرها فجأة في خريف عام 1929في الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تمثل اكبر دولة رأسمالية منذ أكثر من نصف قرن قبل هذا التاريخ ، وبالرغم من إن هذه الأزمة لم تختلف عن الأزمات السابقة في دوافعها ونتائجها إلا إن لها خصائص تختلف عن الأزمات السابقة ومن ابرز هذه الخصائص هي :

1ـ كانت أوربا هي مركز الأزمات السابقة أما في أزمة عام 1929 كانت الولايات المتحدة الأمريكية هي مركز الأزمة ثم انتقلت إلى أوربا وباقي دول العالم.

2ـ كانت الأزمات الاقتصادية السابقة تبدأ وتنتهي في وقت واحد تقريباً ، أما في هذه الأزمة اختلفت بداياتها ونهاياتها حسب البلدان وذلك بحكم عوامل محدودة فعلى صعيد القارة الأوربية أنها بدأت في ألمانيا قبل بريطانيا وفرنسا .

3ـ كانت هذه الأزمة اخطر وأعمق أزمة اقتصادية مر بها العالم حتى ذلك الوقت كما يبدو ذلك واضحاً من خلال الأرقام والحقائق يكفي القول إن الخسائر المادية التي جلبتها الأزمة معها كانت تعادل الخسائر الجسيمة التي سببتها الحرب العالمية الأولى التي تقدر بما يعادل 360 مليار دولار.

4ـ تعدَ هذه الأزمة أطول أزمة اقتصادية عرفها التاريخ حتى ذلك الوقت من حيث إطارها الزمني ، فان الأزمات الاقتصادية السابقة ما كانت تستمر لأكثر من أشهر في العادة ، بينما هذه الأزمة بدأت في خريف عام 1929 وانتهت في أفضل الأحوال في صيف عام 1933وحتى بعد انتهائها فان أي منطقة كانت واقعة تحت تأثيرها كانت تحتاج إلى عامين أو ثلاثة أعوام حتى يعود نشاطها الاقتصادي إلى مستوى ما قبل الأزمة .

5ـ امتد أثار هذه الأزمة إلى بلدان مختلفة بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ لتصبح عالمية بمعنى الكلمة.

6ـ تشابكت أثار هذه الأزمة بشكل لم تعرفه الأزمات الاقتصادية السابقة ،فكان قطاع الصناعي هو الأكثر تضرراً من غيره ، إلا إن أثار هذه الأزمة امتدت لتشمل كل القطاعات الأخرى مثل الزراعية والتجارية والمالية .

إن هذه الخصائص التي ذكرناها تتجلى أكثر من خلال استعراض عام لبعض الحقائق المرتبطة بالأزمة ونتائجها ، فان مجمل الإنتاج العالمي قد تقلص في سنوات الأزمة بمقدار يزيد عن الثلث فبالنسبة للفحم مثلاً انخفض الإنتاج بمقدار يزيد عن 30% وبالنسبة للحديد والصلب بلغ معدل الانخفاض أكثر من 60% وبالنسبة للقطن حوالي 27% بينما تراوح أقصى ما بلغه معدل تدهور الإنتاج في الأزمات السابقة ما بين 10 و 15%.

في خريف 1929 حدثت في العالم أزمة اقتصادية ومالية لم يسبق لها مثيل وكانت لهذه الأزمة أصداء سياسية هامة على الصعيد الداخلي للأنظمة أو على صعيد العلاقات الدولية ، بدأت هذه الأزمة بضربة مالية في سوق نيويورك في 24 تشرين الأول 1929 التي دخلت التاريخ باسم الخميس الأسود، إذ انهارت أسعار العملات انهياراً كبيراً وانخفضت بالتالي أسعار المواد، ومما زاد الوضع سوءاً انه حدث بشكل مفاجئ قاد إلى إفلاس شركات كبرى في العالم هذه الأزمة الاقتصادية العالمية والتي عرفت باسم الركود العظيم كانت لها أسبابها العديدة :

1ـ لقد اعتبر بعض الاقتصاديين قلة كمية الذهب الموجود في العالم كأساس للتبادل الدولي والعالمي سبب تدهور الأسعار، بينما اعتبر البعض الأخر ازدياد كميات الفضة وانخفاض قيمتها عامل من عوامل الأزمة، لان ازدياد كميات الفضة قللت من القوة الشرائية التي تعتمد على العملة الفضية الأمر الذي أدى إلى تدهور تجارتها.

2ـ الكميات الزائدة في الإنتاج الزراعي الهائل بسبب تدهور الأسعار وانخفاض القوى الشرائية لدى الفلاحين فأصبح الإنتاج الزراعي متراكماً،

3ـ إن الاختراعات الكثيرة أثناء الحرب أو بعدها، قللت من الأيدي العاملة فانتشرت البطالة ولم يكن باستطاعة العاطلين شراء المصنوعات، كما إن المكائن الحديثة الضخمة أكثرت من إنتاج البضائع فتراكمت دون إن تجد أسواق لصرفها، فاضطر أصحاب المصانع لغلق مصانعهم فانتشرت البطالة وانخفضت القوة الشرائية أكثر فأكثر.

4ـ إن الدول التي حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى أكدت على التصنيع وإنتاج البضائع لسد حاجاتها ووضعت ضرائب على البضائع المستوردة فأثر ذلك على التجارة العالمية أيضاً، وبحلول عام 1930 انتشرت البطالة وقل الإنتاج الصناعي وتقلصت التجارة العالمية تقلصاً عظيماً،